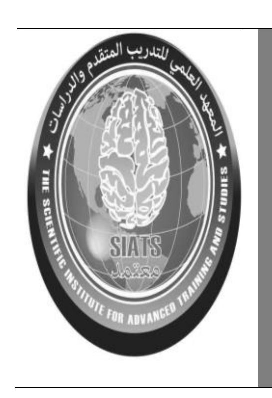


SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد3 ، العدد 2،نيسان، إبريل 2017م.

e-ISSN: 2289-9065

THE PHENOMENON OF REVELATION IN LIGHT OF THE HOLY QURAN

ظاهرة الإعلال في ضوء القرآن الكريم

د. خيرة غانم

جامعة . الشلف . الجزائر

Kghanem01@hotmail.com

1438هـ – 2017م



ARTICLE INFO
Article history:
Received 12/2/2017
Received in revised form 3/3/2017
Accepted 15/3/2017
Available online 15/4/2017

Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

Vowelization that was discussed by many scientists is one of morphological phenomena associated with the Holy Quran and its readings. So, this study entitled "Vowelization ***in the Light of the Quran***" aims at detecting the various researches and different scientists' views which enriched the morphology generally and the vowelization phenomenon particularly. The research is divided into two sections ; the first section is about the vowelization by conversion, however the seconde one is about the vowelization by deletion. For that, we have collected some important samples, using essential references that focused on linguistic issues cited in the Quran, including morphological matters, as the books of vowelizing the Quran , books dealt with the Quran meanings and some books of interpretation from which we picked out the different opinions for discussion and comparison in order to reveal the various scientists' arguments per issue paying attention to the scientific integrity required by scientific research.



الملخص

يُعدّ الإعلال إحدى الظواهر الصرفية التي ارتبطت بالقرآن الكريم وقراءاته، وقد ألّف فيه الكثير من العلماء، إلا أنني قصدت أن أسهم في هذا المجال بهذا البحث المتواضع الموسوم ب" ظاهرة الإعلال في ضوء القرآن الكريم " وكان الدافع إلى ذلك هو الكشف عن تلك النقاشات العلمية الراقية والآراء الصرفية المتميزة التي أثرى بها العلماء علم الصرف عامة وموضوع الإعلال خاصة. وقد قسمت البحث قسمين، قسم للإعلال بالقلب، وقسم للإعلال بالحذف، جمعت فيهما ما تيسر لي من النماذج التي كانت محط نظر العلماء واهتمامهم. وقد اعتمدت في ذلك على كتب المتقدمين التي اهتمت بالمسائل اللغوية في القرآن الكريم بما في ذلك المسائل الصرفية، ككتب إعراب القرآن وكتب معاني القرآن وبعض كتب التفسير التي جمعت منها الآراء المختلفة قصد مناقشتها والمقارنة بينها، لعلي أكشف عن رأي وجيه أو حجة قوية فيما ذهب إليه هؤلاء العلماء من آراء مختلفة في المسألة الواحدة ، متوخية في ذلك الأمانة العلمية التي يقتضيها البحث العلمي



مقدمة:

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف رسول ومعلّم، وعلى آله وصحبه والتابعين، حاملي مشعل العلم إلى يوم الدين.

أمّا بعد، فإنّ الإعلال يعدّ أحد موضوعات التصريف التي جمعها بعض العلماء في تعريفهم لهذا العلم، كابن مالك في قوله:« التصريف علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من زيادة وأصالة، وصحة واعتلال وشبه ذلك» [1].

و الإعلال وما يتبعه من موضوعات كالإبدال والإدغام والإظهار إنّما هي ظواهر صوتية وصرفية في آن واحد، الأمر الذي جعلها أقرب الموضوعات الصرفية إلى القراءات القرآنية، لهذا حظيت باهتمام كبير من علماء القراءات من جهة، ومن دارسي القرآن الكريم في مجالاته المختلفة،كالتفسير والإعراب، من جهة أخرى. غير أن الإعلال .كما يبدو لي . كان أوفر حظا بنقاشات العلماء وآرائهم القيمة التي أثروه بها . لذلك ارتأيت أن أركز عليه في هذا البحث. وقد قسمته قسمين: الأول: الإعلال بالقلب، والثاني: الإعلال بالحذف، يتصدرهما تعريف الإعلال لغة واصطلاحا.

الإعلال لغة: هومصدر الفعل المزيد "أعلّ"، والعِلَّة المرَض، و سُمِّيت حروف العلة بذلك لِلينها ومَوْتِها[2] .

أما **اصطلاحا** ف «هو تغيير حرف العلة للتخفيف» [3].أو« تغيير حرف العلة بقلب أو حذف أو إسكان» [4] ، وحروفه الألف والواو والياء، واختلف في الهمزة[5].

---

[1] ينظر ابن مالك محمد الطائي، إيجاز التعريف في علم التصريف ، تحقيق محمد عثمان،القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية،ط1، 2009م ص: 71.

[2] ابن منظور محمد بن مكرم الإفريقي، لسان العرب ، بيروت، دار صادر، (د ت). (مادة: علل).

[3] رضي الدين الأستراباذيّ ، شرح شافية ابن الحاجب في الصرف، ، ضبط وشرح: محمد نور الحسن و محمد الزفزاف ومحمد يحيى عبد الحميد، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ، 1975م.،66/3.

[4] أبو حفص الزموري ، فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف، الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية، ، ط2، 1993، ص: 302.

[5] ذهب بعضهم إلى عدّها ضمن حروف العلة، ورأى آخرون أنها حرف صحيح ، ينظرشرح الرضي على الشافية،66/3 مرجع سابق، و ابن عصفور الأشبيلي، الممتع في التصريف ،تحقيق فخر الدين قباوة. طرابلس، الدار العربية للكتاب، ط:5 ، 1987م. ، 362/1.

و المرادي ابن أم قاسم، توضيح المقاصد والمسالك، بشرح ألفية ابن مالك، ، تحقيق عبد الرحمن سليمان، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 2001م ، 20/6.



ومعنى القلب:جعل حرف مكان آخر على وجه الإحالة[6]،أي أن تحال الواو و الياء ألفا،أو تحال الألف واوا أو ياءً ، أو تحال الواو ياءً أو الياء واوا.

وأمّا **الحذف**، فهو ضد الزيادة وهو إسقاط حرف من الأصول، الفاء أو العين أواللام[7].

ويعرّف **الإعلال بالإسكان أو بالنقل** " بأنه نقل حركة العين للساكن الصحيح قبلها في الفعل والاسم[8].

وسأخصّص الحديث عن القسمين الأوّلين،أي القلب والحذف أما الإسكان فغالبا ما يكون مصاحبا لهما[9].

أ. الإعلال بالقلب:

تناول دارسو القرآن مختلف حالات القلب انطلاقا مما جاء في القرآن من ألفاظ وقع فيها هذا النوع من الإعلال أو ذاك. سنتعرف على بعض منها فيما يأتي:

. قلب الواو والياء ألفا

ذهب بعض النحاة إلى تحديد نحو ثلاثة عشر شرطا لقلب الواو والياء ألفا، إلاّ أنّ أهم شرط أكّدوا عليه هو تحرّك الواو أو الياء وانفتاح ما قبلهما[10].

ومن الألفاظ التي وقف عندها بعض دارسي القرآن ليوضح لنا قاعدة قلب الواو والياء ألفا لفظ ﴿الْمَآبِ﴾ من قوله تعالى:﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾[11]، إذ قال الطبري:

« وهو مصدر على مثال"مَفْعَل" من قول القائل:"آب الرجل إلينا"، إذا رجع،فهو يؤوب إيابًا وأوبة وأيبةً وَمآبًا، غير أن موضع الفاء منها مهموز، والعين مبدلة من"الواو" إلى"الألف" بحركتها إلى الفتح. فلمّا كان حظها الحركة إلى الفتح،وكانت حركتها منقولة إلى الحرف الذي قبلها – وهو فاء الفعل – انقلبت فصارت"ألفا"، كما قيل:"قال" فصارت

---

[6] ينظر أبو حفص، فتح اللطيف، مرجع سابق،ص: 302.

[7] ينظر المرجع نفسه ص: 302.

[8] ، ينظر السيوطي جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،تحقيق عبد الحميد هنداوي، القاهرة، المكتبة التوفيقية، (د ت)،438/3.

[9] لأن حرف العلة قبل أن يقلب أو يُحذف تنقل حركته إلى الحرف الذي قبله.

[10] ينظر الأشموني أبو الحسن نور الدين، شرح ألفية ابن مالك،تقديم حسن حمد، بيروت، دار الكتب العلمية،.ط1، 1998م. ،441/4. 448،و ابن عقيل بهاء الدين عبد الله، شرح ألفية ابن مالك، ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ط14 ،1964 م ، 2/ 567. 570 .

[11] آل عمران،14.،



عين الفعل"ألفًا"، لأن حظها الفتح."والمآب" مثل"المقال" و"المعاد" و"المجال"، كل ذلك"مفعَل" منقولة حركة عينه إلى فائه، فمصيَّرةٌ واوه أو ياءه"ألفًا" لفتحة ما قبلها»[12].

فقاعدة القلب كما وضحها الطبري أنّ الواو أو الياء إذا وقعت عينا في الكلمة، وكانت متحركة بالفتح ، وما قبلها ساكن، فإن حركتها تنقل إلى الحرف الذي قبلها. فتصير ساكنة ثم تنقلب ألفا.

وكذلك إذا وقعت الواو أو الياء لاما للكلمة كما في " أدنى" من "الدنو" و"المولى" من " ولي" قال الطبري:

« و"المولى" في هذا الموضع"المفعَل"، من:"وَلى فلانٌ أمرَ فُلان، فهو يليه وَلاية، وهو وليُّه ومولاه".وإنما صارت"الياء" من"ولى""ألفًا"، لانفتاح"اللام" قبلها، التي هي عينُ الاسم » [13].

أي إنّ الألف في مولى منقلبة عن ياء ، وسبب القلب هو انفتاح ما قبلها.

ومثلما تطرقوا إلى علل القلب تطرقوا أيضا إلى موانعه، فقد ذكر أبو حيان في قراءة الزهري لـ﴿ سَوْأَةَ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي﴾، إذ قرأها: "سَوَة" بحذف الهمزة ، ونقل حركتها إلى الواو . أنه لا يجوز قلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ لأن الحركة عارضة كما في "سَمَوَل" [14] .

وقد استدل بعضهم على القلب، وعلى الحرف المنقلب بالإمالة، قال الأخفش في ﴿شَفَا ﴾ من قوله تعالى:﴿عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ﴾ [15]: « لما لم تجز فيه الإمالة عرف أنه من الواو، وتثنيته شفوان» [16].

وقال القرطبي في " خاف":« والأصل: خَوَف، قلبت الواو ألفا لتحركها وتحرك ما قبلها.وأهل الكوفة يميلون " خاف " ليدلوا على الكسرة من "فَعِلت"» [17] .

وقصد القرطبي أنّ الألف في خاف أصلها واو، لذلك كان يفترض ألا تُمال، لكن الكوفيين يميلونها ليدلوا على أنّ بناء"خاف""فعِل" بكسر العين.

---

[12] الطبري محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق محمود شاكر، طبعة دار المعارف ، ط: الثانية (د ت). ،258/6،259.

[13] المصدر نفسه،142/6.

[14] ينظر أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف ، تفسيرالبحر المحيط ، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية ، ط 2. 2007م،481/3.

[15] آل عمران،103.

[16] ينظر . الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط)، معاني القرآن، مكتبة الخانجي،القاهرة، ، ط: الأولى: 1990م،348،349 .

[17] . القرطبي محمد بن أحمد ،الجامع لأحكام القرآن ، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر.2002م ، 2 / 269.



وبالإضافة إلى الألفاظ التي جاء فيها القلب خاضعا للقياس، فقد وقف دارسو القرآن عند ألفاظ أخرى رأوا أن القلب فيها مخالف للقياس،نحو قراءة: ﴿لَا تَاجَلْ﴾ [18] في قوله تعالى:﴿ قَالُوا لَا تَوجَلْ﴾ [19].

قال الأخفش في تصحيح الواو من ﴿لَا تَوْجَلْ﴾:« لأنه من "وَجِل" "يَوْجَل"، وما كان على "فَعِل" فهو "يَفعَل" تظهر فيه الواو، ولا تذهب كما تذهب من "يَزِن"؛ لأن "وَزَن" "فَعَل"» [20].

وزيادة إلى قياس التصحيح في "يَوْجَل"، فقد ذكر الأخفش لغة بني تميم الذين يعلّون الواو فيجعلونها ياء فقال: « وأما بنو تميم فيقولون:" تِيْجَل" [أي بكسر حرف المضارعة]؛ لأنهم يقولون في" فَعِل": "تِفْعَل"، فيكسرون التاء، والألف في " إفعَل" والنون في "نِفعَل"، ولا يكسرون الياء؛ لأن الكسر من الياء فاستثقلوا اجتماع ذلك. وقد كسروا الياء في باب" وَجِل" ؛ لأن الواو قد تحولت إلى الياء مع التاء والنون والألف. فلو فتحوها استنكروا الواو، ولو فتحوا الياء لجاءت الواو، فكسروا الياء ليكون الذي بعدها ياء، إذ كانت الياء أخف مع الياء من الواو مع الياء؛لأنه يفر إلى الياء من الواو، ولا يفر إلى الواو من الياء . قال بعضهم: "يَيْجَل" فقلبها ياء وترك التي قبلها مفتوحة كراهة اجتماع الكسرة والياءين» [21].

وعلّل النحاس لغة الإعلال بقلب الواو في"يَوْجَل" ألفا أو ياء فقال: « ومن قال: تاجل أبدل من الواو ألفا لأنها أخف، ومن قال: تيجل أبدل منها ياءً ؛لأنها أخف من الواو، ولغة بني تميم:تيجَل ليدلوا على أنه من "فعِل"» [22].

واكتفى الزجاج بذكر اللغات الأربع في مضارع "وجِل" وهي: يوجَل و ياجَل وييجَل وِيجِل [23].

وكأننا بالزجاج في هذه اللغة الأخيرة أي:"يِجَل" بكسر ياء المضارعة وفتح الجيم، يجيز حذف الواو من مضارع " وَجِل" وهو من "فَعِل" "يَفعَل"، وذلك قياسا على حذفها في "فَعَل" " يَفعِل" نحو: وعد يعد. ويبدو لي أن مسوغ الحذف هو كسر ياء المضارعة في لغة بني تميم؛ إذ مثلما فرّ بعضهم من اجتماع الكسرة والياءين في اللغة التي ذكرها الأخفش، ففتحوا ياء المضارعة . فرّ بعضهم من ذلك بحذف الواو التي هي فاء الفعل.

---

18 ينظر العكبري أبو البقاء، إعراب القراءات الشواذ ،تحقيق محمد أحمد عزوز، بيروت، عالم الكتب،ط2، 2010م. ،749/1، و البحر المحيط، مرجع سابق ،446/5.

19 الحجر،53.

20 الأخفش، معاني القرآن، م س، 508،509.

21 المصدر نفسه،509.

22 النحاس، إعراب القرآن، م س،490.

23 ينظر الزجاج،معاني القرآن، م س،148/3.



أما ابن جني فقد أجاز في نحو" يوجل" قلب الواو ألفا لانفتاح ما قبلها، وإن كانت ساكنة، نحو قول الشاعر[24]:

ومن حديثٍ يَزِيدُني مِقَةً[25]   ما لِحَدِيثِ المِأموقِ من ثَمَنِ

فقد رأى في " المِأموقِ" أنه ليس على الهمز، وإنما أبدلوا الواو ألفا لانفتاح ما قبلها، وإن كانت ساكنة، كما قالوا في يوجل: ياجل، وفي يوتعد: ياتعد،وقد نسب هذه اللغة إلى الحجازيين، واستشهد بقول الرسول . صلى الله عليه وسلم . : « ارجِعْنَ مأْزورات غير مأْجورات» وهو يقصد: موزورات [26]

وفي السياق نفسه وقف دارسو القرآن عند قوله تعالى:﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ [27]، فناقشوا مجيء ﴿ اسْتَحْوَذَ﴾ بالواو. قال الطبري:

« وكان القياس في قوله: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ أن يأتي:"استحاذ عليهم"، لأن الواوإذا كانت عين الفعل وكانت متحركة بالفتح وما قبلها ساكن، جعلت العرب حركتها في فاء الفعل قبلها، وحوَّلوها"ألفًا"، متبعة حركة ما قبلها، كقولهم:"استحال هذا الشيء عما كان عليه"، من"حال يحول" و"استنار فلان بنور الله"، من النور، و"استعاذ بالله" من"عاذ يعوذ". وربما تركوا ذلك على أصله كما قال لبيد:"وأحوذ"، ولم يقل"وأحاذ"، وبهذه اللغة جاء القرآن في قوله: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾» [28].

وعلّل الزجاج مجيء ﴿اسْتَحْوَذَ﴾ على الأصل بأن الأصل الثلاثي منه غير مستعمل، ولو استعملوا "حاذ" لأعلّوا" استحوذ" حملا عليه [29].

أما عن قلب الياء ألفا، فقد بحث فيه الدارسون انطلاقا من بعض الألفاظ القرآنية نحو:"توراة" و" آية" ، وقراءة قوله تعالى:﴿ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ [30] إذ قرىء « وَلا أَدْرَأْتُكُمْ بِهِ» [31]، ، وغيرهذا مما سنتطرق إليه.

---

[24] هو لمالك بن أسماء، ينظر ابن جني أبو الفتح عثمان ،المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ،تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية ،ط1: 1998م،391/2، الهامش رقم: 4.

[25] المِقة: المحبة، من ومِق يمِق مقة فهو وامق و مومق، ينظر اللسان، (مادة: ومق) 385/10.

[26] ينظرابن جني، المحتسب، م س،391/2 .

[27] المجادلة،19.

[28] تفسير الطبري، م س ، 9 /327،326.

[29]ينظر الزجاج، معاني القرآن ، م س،112/5.

[30] يونس،16.

[31] نسبت هذه القراءة إلى الحسن، ينظر الفرّاء أبو زكريا يحيي بن زياد، معاني القرآن ، تحقيق إبراهيم شمس الدين، بيروت ،دار الكتب العلمية ،ط1 ،2002م،.308/1.



نقل معظم الدارسين في "توراة" رأيي البصريين والكوفيين، بحيث ذهب الفريق الأول إلى أنها "فوعلة" قلبت الواو تاءً، وقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وذهب الفريق الثاني إلى أنها "تفعَلة" قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها،وقال بعضهم أنها " تفعِلة" لكن قلبت إلى "تفعَلة"، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها، قلبت ألفا[32].

ونقل الطبري أنّ هذا الرأي الأخير، أي إنّ" توراة" "تفعِلة" ثم أبدلت فتحة العين كسرة لتنقلب الياء ألفا . ذكره الفراء في كتاب المصادر، وأنّ هذا القلب قد جرى على لغة طيء الذين يقولون في" التوصية" :" توصاة" وفي" الجارية": " جاراة" [33].

لكن الزجاج اعترض على هذا الرأي بقوله:« وكأنه يجيز في توصية توصاة و هذا رديء ، ولم يثبت في: توفية توفاة ولا في توقية توقاة» [34].

وفي لفظ"آية" ذهب الفراء . فيما نقل عنه ابن منظور. إلى أنها كانت في الأصل "أَيَّة" أي على وزن"فعْلة" فثقل عليهم التشديد فأَبدلوه أَلفاً لانفتاح ما قبل التشديد كما قالوا: "أَيْما" بمعنى "أَمَّا" . ونقل عن الكسائي قوله في "آية" بأِنها "فاعلة" منقوصة،لكن الفراء ردّ هذا الرأي بأنه لو كان كذلك ما صغرها "إِيَيَّة" ، وردّ الكسائي بأنهم صغّروا عاتكة وفاطمة، عُتَيْكة وفُطَيْمة، فالآية مثلهما، و ردّ الفراء على هذا أيضا بأنه ليس كذلك؛ لأَن العرب لا تصغّر "فاعلة" على "فُعَيْلة" إلا أَن يكون اسماً في مذهب فُلانَة، فيقولون في فاطمة: فُطَيْمة،أما في غير الاسم العلم،فلا يجوز [35].

ومعنى هذا الردّ أن"آية" لو كانت"فاعلة" لصغرت "أويّة" بالواو.

و ذكر الفراء رأيا آخر في "آية" وهو قول بعضهم أنّها "فاعلة" صيّرت ياؤها الأُولى أَلفاً كما فعل بحاجة وقامَة والأَصل حائجة وقائمة. وخطّأ الفرّاء هذا الرأي لسببين[36]:

الأول:أَنّ هذا القلب يكون في الثلاثي،وبناء"فاعلة" ليس ثلاثيا.

والثاني:أنه لو كان كما قالوا، أي إن الياء الأولى قلبت ألفا، لقيل في نَواة وحَياة: نايَة وحايَة.

---

32 ينظر تفسير الطبري، م س،180/16، و معاني الزجاج، م س،317/2، والقيسي مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن ، تحقيق حاتم صالح الضامن، بغداد ،مطبعة سلمان الأعظمي، 1975م.،149/1، و تفسير القرطبي ،م س ، 4 / 5، و ابن عطية أبو محمد عبد الحق الأندلسي، المحرر الوجيزفي تفسير الكتاب العزيز، ، دار ابن حزم ط 1. 2002م. ص: 272، وأبو حيان، البحر، م س 387/2.

33 ينظر تفسير الطبري، م س،180/16.

34 ينظر معاني الزجاج، م س،317/2.

35 ينظر اللسان، م س،56/14.

36 ينظر المصدر نفسه.



وقصد الفراء بهذا القول الأخير أن القياس يقتضي أنّ حرفي العلة إذا اجتمعا أعلّ الثاني لا الأوّل[37].

و رأى العكبري في كل وجوه القلب التي ذكرها هؤلاء في "آية" أنها مخالفة للقياس وفي ذلك يقول :« الأصل في آية: أيّة، لأنّ فاءها همزة وعينها ولامها ياءان... ثم إنهم أبدلوا الياء الساكنة في أيّة، ألفا على خلاف القياس،ومثله غاية وثاية، وقيل: أصلها أيِيه، ثم قلبت الياء الأولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وقيل: أصلها أيَية بفتح الأولى والثانية، ثم فعل في الياء ما ذكرنا، وكلا الوجهين فيه نظر؛ لأن حكم الياءين إذا اجتمعتا في مثل هذا أن تقلب الثانية لقربها من الطرف، وقيل: أصلها أيية على فاعلة، وكان القياس أن تدغم فيقال آيّة مثل دابّة، إلا أنها خففت كتخفيف كينونة في كيِّنونة، وهذا ضعيف لأن التخفيف في ذلك البناء كان لطول الكلمة » [38].

أما أبو حيان فرأى في الوجه الأوّل من القلب الواقع في آية، أي القول بأن الياء الساكنة قلبت ألفا . بأنّه محمول على الإبدال الواقع في الحرف الصحيح نحو : قيراط وديوان[39]، وأما بالنسبة للوجهين الآخرين فقد وافق رأيه رأي العكبري[40].

ومن قلب الياء ألفا قراءة الحسن[41] " لقوله تعالى ﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ [42] ،إذ قرأ : "وَلا أَدْرَأْتُكُمْ بِهِ". وقد ذكر الطبري أن لا وجه لهذه القراءة حسب بعض البصريين؛لأن لام الفعل ياء، ولا يجوز قلبها ألفا أو همزة إلا أن يكون ذلك على لغة بعض بني عقيل الذين يقولون في"أعطيت": "أعطَأتُ"، وقد استشهد الشاعر في هذا السياق بالعديد من الأبيات الشعرية،التي قلبت فيها الياء ألفا نحو قول الشاعر[43]:

لَقَدْ آذَنَتْ أَهْلَ الْيَمَامَةِ طَيِّئٌ... بِحَرْبٍ كَنَاصَاةِ الأَغَرِّ المشَهَّرِ

يريد: كناصية، وقول زيد الخيل:

لَعَمْرُكَ مَا أَخْشَى التَّصَعْلُكَ مَا بَقَا... عَلَى الأَرْضِ قَيْسِيٌّ يَسُوقُ الأَبَاعِرَا

---

[37] ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي(ت911هـ)،تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة(د ت)،.476/3.

[38] العكبري أبو البقاء، إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، بيروت دار الكتب العلمية ،ط 1، 1399 هـ – 1979 م،33،32/1.

[39] لأن أصلهما: قرّاط ودوّان فأبدلت الراء الأولى والواو الأولى ياءين والدليل على ذلك قولهم في الجمع: قراريط ودواوين.

[40] ينظر أبو حيان، البحر، م س،312/1.

[41] ينظر معاني الفراء، م س308/1، و تفسير الطبري ،43/15، ونسبها أبو حيان إلى ابن عباس ، وابن سيرين ، والحسن ، وأبي رجاء، ينظر البحر،137/5.

[42] يونس،16.

[43] هوحُرَيْث بن عَتاب الطائي، ينظر اللسان،327/15، (مادة: نصا)



فقال "بقا" والأصل بقي، وقد نسبت هذه اللغة إلى طيء حيث قيل بأنها تصيّر كل ياء انكسر ما قبلها ألفًا، يقولون: "هذه جاراة" يقصدون :جارية [44].

أما الفراء فإنه اعترض على هذه القراءة، أي (وَلا أَدْرَأْتُكُمْ بِهِ)، وعلل اعتراضه هذا بقوله: «لأن الياء والواو إذا انفتح ما قبلهما وسكنتا صحتا ولم تنقلبا إلى ألف» [45] ،لكنه مع ذلك حاول توجيه هذه القراءة فقال:« ولعل الحسن ذهب إلى طبيعته وفصاحته فهمزها، لأنها تضارع "درأت الحد" ، وشبهه. وربما غلطت العرب في الحرف إذا ضارعه آخر من الهمز فيهمزون غير المهموز. وسمعت امرأة من طيّ تقول: "رثَأْتُ زوجي بأبيات"، ويقولون: " لبّأتُ بالحجّ" و"حلأت السويق" ، فيغلطون، لأن "حلأت"، قد يقال في دفع العطاش، من الإبل، و"لبأت": ذهبت به إلى "اللبأ" لِبَأ الشاء، و "رثأت زوجي"، ذهبت به إلى "رثيئة اللبن " ، إذا أنت حلبت الحليب على الرائب، فتلك "الرثيئة"» [46].

فالفرّاء كما يظهر لنا من قوله يعتبر هذه اللغة أي قلب الياء همزة، ممّا غلطت فيه العرب فهمزت ما هو غير مهموز في الأصل؛ لأنها شبهته بالمهموز.

لكنّ أبا حيان لم ير في ذلك غلطا؛ لأنه يعتبرالهمزة والألف من واد واحد، وفي ذلك يقول:« وجاز هذا البدل لأنّ الألف والهمزة من واد واحد ، ولذلك إذا حركت الألف انقلبت همزة كما قالوا في العالم العألم ، وفي المشتاق المشتأق» [47].

أما العكبري فرأى في تفسيره لهذا اللبس الواقع في قلب الياء ألفا أو همزة،أن القلب في قراءة:(وَلا أَدْرَأْتُكُمْ بِهِ) مرّ بمرحلتين[48]: الأولى: قلبت فيها الياء ألفا لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها.

والثانية: قلبت فيها الألف همزة.

---

[44] ينظر تفسير الطبري، م س، 15 / 44.

[45] معاني الفراء م س،308/1.

[46] المصدر. نفسه

[47] أبو حيان، البحر، م س،137/5.

[48] ينظر العكبري، إعراب القراءات الشواذ، م س،640/1.



ومن الياءات التي قلبت ألفا، ياء الإضافة في نحو قوله تعالى:﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ [49] وقوله: ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [50] فقد ذهب جمهور الدارسين إلى أنّ الألف في نحو ﴿ يَا وَيْلَتَا﴾ و﴿يَا حَسْرَتَا﴾ إنما هي منقلبة عن ياء الإضافة في الاستغاثة[51].

وعلّل الزجاج وابن جني هذا القلب بأنه إنما أبدل من الياء والكسرة الألف والفتحة؛ لأن الفتح والألف أخف من الياء والكسرة[52].

واستدل بعضهم على أن الألف في :﴿ يَا وَيْلَتَا ﴾ أصلها ياء، وليست ألف الندبة. بقراءة عاصم وأبي عمرو والأعشى بإمالة الألف إذ هي بدل من الياء[53].

أما عن اطراد قلب الياء ألفا وشيوع ذلك في كلام العرب، فإننا نجد تفسيره عند الفارسي الذي قال:« والياء لما كانت أقرب مخرجا إلى الألف من الواو إليها أبدلت هي من الألف كما أبدلت الألف منها، ولم تبدل الألف من الواو على هذا الحدّ. ألا ترى أنهم قالوا: حاحيت، وعاعيت، وقالوا في النسب إلى طيء: طائيّ، وفي الحيرة:حاريّ، وفي زبينة:زبانيّ، وذهب سيبويه في آية وغاية إلى أن الألف بدل من الياء الساكنة التي كانت في أيّة[54]، ولم نعلم الألف أبدلت من الواو على هذه الصورة إلاّ قليلا ك" ياجل" في بعض اللغات» [55].

. قلب الواو ياءً و الياء واوا

من مواضع قلب الواو ياءً التي وقف عندها بعض علماء القرآن اجتماع الواو والياء في كلمة واحدة في نحو قوله تعالى:﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ ﴾ [56] ، وقد تحدث الأخفش عن هذا القلب فقال:« وأمّا قوله:﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ ﴾ بضم الحاء فإنه "فُعُول" وهي جماعة" الحَلْي"، ومن قال: "حِلِيِّهم" في اللغة الأخرى، فلمكان الياء، كما قالوا" قِسِيّ" و" عِصِيّ"» [57].

---

[49] هود ،72.

[50] الزمر،56.

[51] ينظر معاني الفراء،301/3، وتفسير الطبري،313/21،و معاني الزجاج،51/3، وإعراب القرآن للنحاس،887، والمحتسب،2/ 285، والكشاف 103/4، و المحرر الوجيز،1622. و العكبري، القراءات الشواذ ،411/2، وأبو حيان البحر،417/7.

[52] ينظر معاني الزجاج م س ،51/3، والمحتسب،م س ،2/ 285.

[53] ينظر البحر،244/5.

[54] سبق أن رأينا أن هذا رأي الفراء، أما الخليل وسيبويه فمذهبهما أنها" فعَلة".

[55] الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد، الحجة للقراء السبعة ، وضع حواشيه وعلّق عليه: كامل مصطفى الهنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ،ط1، 2001م.،73/1.

[56] الأعراف،148.

[57] معاني الأخفش، م س،448.



أي إنهم قلبوا الواو ياء وأدغموها في الياء، وكسروا ما قبلها في القراءة الأولى، وفي القراءة الثانية كسروا الحرف الأول إتباعا لحركة الثاني .

وتحدث أبو حيان عن الواو المنقلبة في الجمع وهي عين الكلمة في نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ [58] فقال: « والياء في هذا الجمع [يقصد: ديارا] منقلبة عن واو ، إذ أصله دِوار ، وهو قياس ، أعني هذا الإبدال إذا كان جمعاً لواحد معتل العين ، كثوب وحوض ودار ، بشرط أن يكون " فعالاً" صحيح اللام . فإن كان معتله ، لم يبدل» [59] . وتناول الطبري الحديث عن الواو الساكنة التي قبلها فتح، وذلك في سياق الرد على من قالوا في﴿ نَيْلًا﴾ من قوله تعالى:﴿ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا﴾ [60] بأن الياء فيه منقلبة عن واو فقال: « وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول: "النيل" مصدر من قول القائل: "نالني بخير ينولني نوالا"، و"أنالني خيرًا إنالةً". وقال: كأن "النيل" من الواو أبدلت ياء لخفتها وثقل الواو. وليس ذلك بمعروف في كلام العرب، بل من شأن العرب أن تصحّح الواو من ذوات الواو، إذا سكنت وانفتح ما قبلها، كقولهم: "القَوْل"، و"العَوْل"، و"الحول"، ولو جاز ما قال، لجاز "القَيْل"» [61].

ومن مسائل القلب التي أثارت اهتمام الدارسين، تلك المتعلقة بألفاظ وقع فيها القلب ولم يقع في مثيلاتها، من ذلك ﴿ضيِّزى﴾ [62] . فقد ذهب جل الدارسين إلى أنها "فُعلى" بضم الفاء[63]، ويعلّل الفراء هذا الحكم فيقول: «إنما قضيت على أوّلها بالضمّ، لأن النعوت للمؤنث تأتي إما بفتح، وإما بضمّ; فالمفتوح: سكْرَى وعطشى، والمضموم: الأنثى والحُبلى، فإذا كان اسما ليس بنعت كسر أوّله، كقوله﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ كسر أوّلها، لأنها اسم ليس بنعت، وكذلك الشِّعْرَى كسر أوّلها، لأنها اسم ليس بنعت » [64].

وعلى هذا فالأصل في ﴿ضيِّزى﴾ أنها " ضُوزى" أي " فُعلى"، لكنّها صُيّرت " فِعلى" ؛لأنهم كرهوا ضمّ الضاد من" ضِيزَى" فتنقلب الياء واوا، كما فعلوا في "بيض" وهو"فُعْل" فكسروا الفاء لتسلم الياء[65] .

---

[58] البقرة،85.

[59] البحر،449/1.

[60] التوبة،120.

[61] تفسير الطبري، م س،564/14.

[62] النجم، 22.

[63] ينظر معاني الفراء،10،9/3، وتفسير الطبري،526/22،و معاني الزجاج،59/5،60.، والزمخشري،الكشاف،319/4 ، و تفسير القرطبي ، 17 / 103.

[64] ينظر معاني الفراء، م س،10،9/3

[65] ينظر المصدر السابق ، وتفسير الطبري، ،526/22،و معاني الزجاج،59/5،60 ، و القيسي، الكشف ، 395/2.



لكن الفارسي ردّ هذا الرأي إذ قال:« ومن جعل العين فيه واوا على ما حكاه أبو عبيدة من قولهم: ضُزته، فينبغي أن يقول:ضُوزى، وقد حُكي ذلك، فأما من جعله من قولك: ضِزته، فكان القياس أن يقول أيضا: ضُوزى، ولا يحفل بانقلاب الياء إلى الواو؛ لأن ذلك إنما كُره في" بِيض" وعِين" جمع بيضاء وعيناء، لقربه من الطرف،وقد بَعُدَ من الطرف بحرف التأنيث، وليست هذه العلامة في تقدير الانفصال كالتاء، فكان القياس أن لا يُحفل بانقلابها إلى الواو، كما لم يبالَ ذلك في :" حُولَل وعُوطَط، وكأنّهم آثروا الكسرة والياء على الضمة والواو من حيث كانت الكسرة والياء أخف، ولم يخافوا التباسا حيث لم يكن في الصفة شيء على" فِعْلى" وإنما هو" فُعلى"» [66].

فكما يظهر من قول الفارسي أن القياس في "فُعلى" من ضِزته أن يكون ضُوزى، بالضمة والواو، ولا يُفعل به ما فُعِل بـ"بيض"؛ لأن الواو ليست قريبة من الطرف. لذلك فإن التعليل الذي رآه صوابا في جعل ضوزى ضيزى هو إثارهم لخفة الكسرة والياء على الضمة والواو.

أما أبو حيان فأجاز أن يكون﴿ ضيِّزى﴾ مصدرا على وزن "فِعلى" وصف به[67]. ومما جاء أيضا من معتل العين بالياء على وزن "فُعلى" ﴿ طُوبَى﴾ من قوله تعالى: ﴿ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآَبٍ﴾ [68]. وقد ذهب جل الدارسين في هذا إلى أنّه من الطيب، لذلك فإنّ الواو فيه منقلبة عن ياء، وذلك لسكونها وانضمام ما قبلها، كما قالوا: مُوسر ومُوقن[69]. لكن صاحب الكشاف ذكر قراءة أخرى في ﴿ طُوبَى﴾ نسبها إلى مكوزة الأعرابي، ذلك أنه قرأ « طيبى لهم» [70]، ووجّه هذه القراءة إلى أنه كسر الطاء لتسلم الياء ، كما قيل : بِيض ومعِيشة[71] .

وهذه القراءة وإن كانت شاذة إلا أنّها تعبر عن التساؤل الذي يفترض أن يطرح وهو: لمَ حدث القلب في﴿ طُوبَى﴾ ولم يحدث في﴿ ضيِّزى﴾ ؟

---

66 الفارسي، الحجة، م س، 5/4،6.

67 ينظرأبو حيان، البحر، م س،160/8.

68 الرعد،29.

69 ينظر، معاني الزجاج، م س،120/3، ومعاني النحاس، م س، 494/3 ، و الزمخشري، الكشاف، م س،388/2، والعكبري، الإملاء، م س ،64/2، وتفسير الرازي،180/18، وتفسير القرطبي، 316/9، والبحر،380/5.

70 لم أعثر على هذه القراءة في مصادر القراءات المتوفرة لدي، لكن ابن جني ذكر أنها قراءة أعرابي حكاها عنه أبو حاتم ، ينظر ابن جني، الخصائص،459/1.، وذكر ذلك أيضا صاحب اللسان فقال: " قال ابن جني وحكى أَبو حاتم سهلُ بن محمد السِّجِسْتاني في كتابه الكبير في القراءَات قال: قرأَ عليَّ أَعرابي بالحرم طِيبَى لهم فأَعَدْتُ فقلتُ طُوبى فقال طِيبى فأَعَدْتُ فقلت طُوبى فقال طِيبَى" ينظراللسان،563/1،(مادة: طيب).

71 ينظرالزمخشري، الكشاف،388/2.



ولعلنا نجد الجواب عند سيبويه الذي قال في باب(ما تقلب فيه الياء واوا): « وذلك "فُعلى" إذا كانت اسماً. وذلك: الطوبى، والكوسى، لأنها لا تكون وصفاً بغير ألف ولام، فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون وصفاً.

وأما إذا كانت وصفاً بغير ألف ولام فإنها بمنزلة "فُعْلٍ" منها، يعني بيضٌ. وذلك قولهم: امرأةٌ حيكى. ويدلك على أنها فُعلى أنه لا يكون فِعلى صفةً.

ومثل ذلك: " قسمةٌ ضيزى " فإنما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين "فعلى" اسماً وبين" فعلى" صفة في بنات الياء التي الياء فيهن لام. وذلك قولهم: شروى وتقوى في الأسماء» [72].

فكما هو ظاهر من قول سيبويه أنه ذهب في بناء "فُعلى" إلى أنه لا يكون وصفا إلا " بالألف واللام ، ومتى دخلت عليه الألف واللام أجري مجرى الأسماء، من ذلك "الطوبى" أجري مجرى الأسماء بسبب تعريفه بـ"أل"، لذلك قلبت الياء فيه واوا، أما إذا جاء" فُعلى" بغيرألف ولام، فإنه يعامل معاملة الوصف،فتسلم الياء ولا تنقلب واوا، من ذلك "ضيزى".

وبناءً على قول سيبويه فإن" طوبى" كان يفترض ألاّ يحدث فيها القلب كما لم يحدث في "ضيزى" ، لأنها جاءت مجردة من "أل". يؤكد ذلك ألفاظ قرآنية أخرى جاءت على "فُعلى" من ذلك﴿ الدُّنْيَا ﴾ و﴿ الْقُصْوَى﴾ من قوله تعالى:﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [73]. فقد وقف العلماء عند إشكالية مجيء الأولى بالياء،أي قلبت فيها الواو ياء، ومجيء الثانية بالواو على التصحيح، مع أنّ كليهما" فُعْلى" مما لامه واو؛ لأن " الدنيا" من الدنو، و"القصوى" من القصو.

وأما الجواب على هذه الإشكالية فقد ذهب فيه جمهور الدارسين إلى القول بأن "الدنيا" جاءت على القياس حيث أبدلت الواو ياءً،أما القصوى فعلى غير قياس[74]،

لكنّ أبا حيان نقل رأيا مختلفا عن هذا فقال: « والقصوى تأنيث الأقصى ومعظم أهل التصريف فصلوا في "الفُعلى مما لامه واو فقالوا: إن كان اسماً أبدلت الواو ياء، ثم يمثّلون بما هو صفة نحو الدنيا والعليا والقصيا[75] ، وإن كان صفة أقرت نحو الحلوى تأنيث الأحلى ، ولهذا قالوا: شذّ القصوى بالواو وهي لغة الحجاز والقصيا لغة تميم» [76].

---

[72] سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت ،دار الجيل (د ت).، 364/4.

[73] الأنفال،42

[74] ينظر إعراب القرآن، للنحاس،349،وإ عراب القراءات السبع،224/1 ،لابن خالويه، و الكشاف،167/2،،و المحرر الوجيز،802.
و إعراب القراءات الشواذ،595/1، و تفسير القرطبي، 21/8، و البحر،491/4.

[75] هذا قول سيبويه و المازني، ينظر الكتاب، م س، 364/4.، و ابن جني أبو الفتح عثمان، المنصف لشرح كتاب التصريف للمازني، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، (د ت).،413، 414.

[76]أبو حيان ، البحر، م س ،491/4.



فعلى هذا الرأي تكون" الدنيا والقصوى" اسمين وليس صفتين، ويوضح لنا ابن جني هذا المذهب في سياق شرحه لرأي المازني فيقول:« إنما ذكر"العليا والدنيا والقصيا" في موضع الأسماء؛ لأنها وإن كان أصلها الصفة، فإنّها الآن قد أخرجت إلى مذهب الأسماء بتركهم إجراءها وصفا في أكثر الأمر، واستعمالهم إياها استعمال الأسماء، كما تقول في " الأجرع، والأبطح، والأبرق": إنها الآن أسماء؛لأنهم قد استعملوها استعمال الأسماء، وإن كانت في الأصل صفات. ألا تراهم قالوا:"أبرق وأبارق، وأجرع وأجارع، فصرفوا "أبرقا وأجرعا"، وجمعوهما على مثال: "أحمد وأحامد"، وأبدلوا اللام في "فُعلى" كما أبدلوها في" فَعلى" لضرب من التعادل، وكانت الأسماء أحمل لهذا من الصفات لخفة الأسماء» [77].

وخلاصة القول في هذين اللفظين أنّ " الدنيا" جاءت وفق ما يقتضيه قياس كل فريق، بينما شذت "القصوى" عن قياس الفريقين، لذلك نجد بعضهم يسعى لجعلها غيرشاذة . قال سيبويه: « وقد قالوا: "القصوى" فأجروها على الأصل؛ لأنها قد تكون صفةً بالألف واللام» [78].

و يبدو من هذا أن سيبويه تخلى عن رأيه السابق، فأجاز في"فُعلى" بالألف واللام أن تكون صفة، ولذلك جاءت "القصوى" بالواو.

قلب الواو والياء همزة

ذهب النحاة إلى تحديد أربعة مواضع تقلب فيها الواو و الياء همزة وهي:[79]

1. إذا تطرفت الواو أو الياء بعد ألف زائدة، نحو دعاء، وبناء، والأصل: دعاو وبناى.

2. إذا وقعت كل منهما عينا لاسم فاعل على" فاعل" وأعلت في فعله، نحو قائل وبائع، وأصلهما قاول وبايع.

3. وتبدلان همزة ، أيضا ، فيما ولى ألف الجمع الذى على مثال "مفاعل"، إن كان مدة زائدة في الواحد، نحو قلادة وقلائد .

4. تبدل الهمزة من الواو والياء إذا كانا ثانى حرفين لينين، توسط بينهما مدة "مفاعل"،نحو أوّل وأوائل، فلو توسط بينهما مدة مفاعيل، امتنع قلب الثاني منهما همزة، كطواويس.

---

[77] ابن جني، المنصف، م س، 414.

[78] سيبويه، الكتاب،م س ، 389/4.

[79] ينظر شرح ابن عقيل م س، 2/ 249 . 251.، و ابن عصفور الأشبيلي، الممتع في التصريف ،تحقيق فخر الدين قباوة. طرابلس، الدار العربية للكتاب، ط:5 ، 1987م.،326/1، 328.



وقد تقلب الواو همزة في غير هذه المواضع كما ذكر ذلك النحاة، و دارسوالقرآن الذين استوقفتهم بعض الألفاظ القرآنية فبحثوا من خلالها في شروط قلب الواو والياء همزة. من ذلك وقوفهم عند لفظ﴿ أُقِّتَتْ﴾ من قوله تعالى:﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ [80] ، إذ لاحظوا أن الهمزة في ﴿ أُقِّتَتْ﴾ منقلبة عن واو. قال الفرّاء: : « وإنما همزت[يقصد﴿ أُقِّتَتْ﴾]؛ لأنّ الواو إذا كانت أوّل حرف وضُمت هُمزت، من ذلك قولك: صلى القوم أحدانا، وأنشدني بعضهم[81]:

يَحُلُّ أحَيْدَهُ ويقالُ بَعْلٌ ... ومِثلُ تموُّلٍ منه افتقارُ

ويقولون هذه أجوه حسان،بالهمز، وذلك لأن ضمة الواو ثقيلة، كما كان كسر الياء ثقيلا» [82].

وأكّد العديد من الدارسين على شرط قلب الواو همزة وهو أن تكون ضمتها أصلية لازمة، سواء كانت أولا نحو: وجوه، أم حشوا نحو: أدؤر، أما إذا كانت ضمتها غير لازمة كما في قوله: ﴿لاتنسَوُا﴾ [83]،أو في قولك :هذا عدوٌّ، فإنه لا يجوز القلب[84].

وقد رأوا في هذا القلب أي قلب الواو همزة أنه مطّرد ولغة فاشية[85].

وعلى أساس إطّراد قلب الواو المضمومة همزة أجاز العديد من الدارسين قراءة " أُحِي" بالهمزة من غير واو[86]، من قوله تعالى:﴿ قُلْ أُوحِيَ﴾ [87]، فوجهوها إلى أنها من وحيت الثلاثي مبنيا للمفعول، فلما انضمت الواو ضما لازما همزت، ومثلوا لذلك بقولهم: أُعد في وُعِد، وأُرث في وُرِث وأُزن وغير ذلك من الألفاظ [88] .

وبالإضافة إلى الواو المضمومة التي قيل أنه يطرد قلبها همزة، فهناك من قال باطراد قلب الواو المكسورة أيضا. قال القيسي: « وإنما يقع الهمز في الواو إذا كانت ضمتها أو كسرتها لازمة أصلية نحو: وُجوه ، و وِشاح» [89].

---

[80] المرسلات ،11.

[81] لم أعثر على قائل هذا البيت.

[82] ينظر معاني الفراء،113/3.

[83] البقرة،237.

[84] ينظرالفارسي،الحجة،90/4، وابن جني،المحتسب، 2/ 391، و القيسي،الكشف ، 456/2 ، و تفسير الرازي،251/30.

[85] ينظر الفارسي،الحجة،90/4، و القيسي،الكشف ، 456/2 ،.

[86] نسبت هذه القراءة إلى جؤية بن عائذ الأسدي، ينظر معاني الفراء،3/|87، و النحاس، إعراب القرآن،1208، و ابن جني، المحتسب، 391/2.

[87] الجن،1.

[88] ينظر معاني الفراء،87/3، و إعراب القرآن،1208، و المحتسب، 391/2، والزمخشري، الكشاف، 470/4. والعكبري،الإملاء،270/2.

[89] ينظر القيسي،الكشف،م س 456/2.



وذكر الزمخشري أنّ المازني قد أطلق جواز قلب الواو المكسورة همزة، كما أُطلق في الواو المضمومة، من ذلك قولهم: إعاء[90]، وإشاح وإسادة [91].

وردّ أبو حيان قول الزمخشري المنسوب إلى المازني، فقال بأن جواز القلب في الواو المضمومة والمكسورة ليس مطلقا إنما هو مقيد بشروط[92].

وقد نبّه الزجاج على شرط قلب الواو المكسورة همزة وهو أن تكون أوّلا، لا حشوا ، وهذا بخلاف الواو المضمومة التي تبدل همزة أوّلا وحشوا[93] .

و فصّل ابن جني القول في قلب الواو المضمومة والمكسورة همزة، وذلك في سياق شرحه لرأي المازني. فأما الواو المضمومة فلم يزد فيها على الشروط التي سلف ذكرها، وهي أن تكون أوّلا أو حشوا ، وأن يكون ضمها ضما لازما غير عارض كضمة الإعراب، أو الضمة الناتجة عن التقاء الساكنين نحو:قوله تعالى:﴿ ولا تنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُم﴾ [94] وقوله:﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ[95]﴾ [96].

أمّا بالنسبة للواو المكسورة فقد أكّد في حديثه عن انقلابها همزة على الشرط الذي ذكره المازني وهو وقوعها أوّلا، لا حشوا، كما نبّه على عدم اطّراد الهمز في الواو المكسورة اطّراده في الواو المضمومة[97].

[90] قصدا بـ"إعاء" قراءة قوله تعالى: "مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ " [يوسف، 76] بقلب الواو همزة، وقد نسبها ابن جني إلى سعيد ابن جبير، ينظر ابن جني، المنصف،211.

[91] ينظر الزمخشري،الكشاف، 470/4.

[92] ينظر أبو حيان، البحر،340/8.

[93] ينظر معاني الزجاج،259/2.

[94] البقرة،237.

[95] آل عمران،186.

[96] ينظر المنصف،198،199.

[97] م ن،210.



وهناك إشكال آخر في قلب الواو همزة نشأ عن بعض القراءات الشاذة نحو قراءة قوله تعالى:﴿ مَا وُورِيَ عَنْهُمَا﴾ [98] بهمز الواو الأولى أي"أوري"[99] ، وقراءة قوله تعالى:﴿ وَبِالْآَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [100]، إذ قرأ بعضهم ﴿ يُوقِنُونَ﴾ : بهمزة ساكنة بدل الواو[101].

فأمّا ﴿ وُورِيَ ﴾ فقد أجاز فيه النحاس وأبو حيان قلب الواو الأولى همزة،إلا أنّ الأوّل أجاز ذلك في غير القرآن، أما أبو حيان فأجاز القراءة بالهمز[102].

ولم ير الزمخشرى مسوغا للقلب في هذا الموضع، فقا ل:« فإن قلت : ما للواو المضمومة في ﴿ وُورِيَ ﴾ لم تقلب همزة كما قلبت في أوَيْصل؟ قلت : لأنّ الثانية مدّة كألف وارى» [103] .

وكذلك الأمر بالنسبة ل﴿ يُوقِنُونَ﴾ بالهمز، فقد تردد أبو حيان في قبولها، لكنه مع ذلك وجّهها بأن الواو لما جاورت المضموم فكأن الضمة فيها ، وهم يبدلون من الواو المضمومة همزة ، فأبدلوا من هذه همزة أيضا، إذ قدروا الضمة فيها[104].

ونختم الحديث عن قلب الواو في أول الكلمة، بالواو المفتوحة ، فقد وقف العكبري وأبوحيان عند لفظ" أحد" فذكرا أنّ الهمزة فيه مبدلة من الواو،إلا أنّهما نبّها على أنّ إبدال الواو المفتوحة همزة قليل ، جاءت منه ألفاظ قليلة نحو: امرأة أناة: أي وناة لأنّه من الوني[105].

ووافق هذا الرأي رأي النحاة لأنّهم قالوا بعدم جواز القياس على الألفاظ القليلة التي سمعت عن العرب ك" أحد وأناة وأسماء[106].

---

[98] الأعراف،20.

[99] نسبها الزمخشري وأبو حيان إلى عبد الله، ونسبها النحاس إلى الضحاك ويحي بن كثير، ينظر معاني النحاس،20/3، والكشاف،73/2، والبحر،279/4.

[100] البقرة،4.

[101] نسبت هذه القراءة إلى أبي حية النمري ، ينظر البحر،167/1.

[102] ينظرالنحاس، إعراب القرآن،300، وأبو حيان،البحر،279/4.

[103] الزمخشري،الكشاف، 73/2.

[104] ينظر البحر،167/1.

[105] ينظر العكبري،الإملاء ،297/2.، والبحر،529/8.

[106] ينظر ابن جني،المنصف،211، والرضيّ،شرح الشافية 76/3.



قلب الياء همزة

أمّا ما استوقف دارسي القرآن من الألفاظ التي قلبت فيها الياء همزة فنذكر منها: قراءة قوله تعالى:﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾[107]،إذ قرأ بعضهم[108]:﴿ مَعَائِشَ﴾ بالهمز، الأمر الذي جعل الدارسين يبدون رأيهم في هذا القلب، ويبحثون في شروط قلب الياء همزة في مثل هذا الموضع.

فأمّا رأيهم في القراءة فقد ذهب العديد منهم، كالأخفش والنحاس والفارسي وابن عطية والعكبري، إلى وصفها بالغلط والرداءة، والبعد عن الصواب[109]. قال الفارسي : ومن أعلّ فهمز فمجازه على وجه الغلط؛ لأنّه توهم "معيشة" "فعيلة"[110] .

وفي تعليلهم لرأيهم هذا أوضحوا أنّ الياء في "معيشة" أصلية وليست زائدة، وإنما يهمز ما كان على مثال "مفاعل" إذا جاءت الياء أوالواو أوالألف زائدة في المفرد نحو مدينة ومدائن ، وصحيفة وصحائف [111].

وأمّا عن عّلة التفريق بين الياء التي تكون أصلا والياء التي تكون حرف مدّ زائد، فقد تباينت بشأنها أقوال الدارسين. إذ نجد الفراء يذكر بشأن قلب الياء الزائدة همزة أنه لما كانت الياء لا يعرف لها أصل وقاربتها أيضا ألف مجهولة، أي ألف "فعائل"،همزت[112].

أي إنّ الفراء أرجع سبب القلب إلى اجتماع حرفين غير أصليين هما الياء والألف، فقلبت الياء همزة[113].

- وذهب الزجاج إلى أنه إنّما همزت الياء في نحو "صحيفة"؛ لأنّه لا حظ لها في الحركة، أي في المفرد، وقد قربت من آخر الكلمة ولزمتها الحركة، في الجمع، فأوجبوا فيها الهمز[114].

---

[107] الأعراف،10، والحجر،20.

[108] نسبها الطبري إلى عبد الرحمن الأعرج، ونسبها أبو حيان إلى الأعرج وزيد بن عليّ والأعمش وخارجة عن نافع وابن عامر في رواية، ينظر تفسير الطبري ،316/12، والبحر،271/4.

[109] ينظرمعاني الأخفش، 431، و النحاس،إعراب القرآن،298، والفارسي، الحجة،232/2، و ابن عطية،المحرر الوجيز،686، والعكبري،إملاء ما من به الرحمن، 1/ 269.

[110] ينظر الحجة،232/2.

[111] ينظرمعاني الأخفش، 431، و تفسير الطبري ،316/12.

[112] ينظر معاني الفراء،251/1.

[113] ذهب ابن مالك هذا المذهب في تعليل همز نحو رسالة ورسائل وصحيفة وصحائف وركوبة ركائب، فقال:" أما إبدال الألف فلأنها التقت مع ألف التكسير وهي مثلها في الزيادة والإتيان لمجرد المد، فلم يكن بد من حذف إحداهما أو تحريكها، امتنع الحذف لإيجابه اللبس بالمفرد، فتعين تحريك أقربهما إلى الطرف، فانقلبت همزة، وحملت الياء والواو على الألف لتساويهن في الزيادة والإتيان لمجرد المدّ". ينظرإيجاز التعريف في علم التصريف، لمحمد بن مالك الطائي، تح،محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية،ط1، 2009، ص: 105،106.

[114] معاني الأخفش، 431.



- وفي عدم همز نحو" معايش" يقول النحاس:« والهمز لحن لا يجوز؛ لأن الواحد "معيشة" فزدت ألف الجمع وهي ساكنة، والياء ساكنة، فلابد من تحريك، إذ لا سبيل إلى الحذف، والألف لا تُحرك، فحركت الياء بما كان يجب لها في الواحد» [115].
- ويتبين من قول النحاس أنّه طبّق على" معايش" قاعدة التقاء الساكنين،ومعلوم أنه للتخلص من التقاء الساكنين لا يُلجأ إلى القلب ، بل إلى تحريك أحد الساكنين، فلما كان الساكن الأول ،أي الألف ،غير ممكن تحريكه، حرّك الساكن الثاني ،أي الياء.
- وذهب ابن خالويه والفارسي في تفسيرعدم قلب ياء"معايش" إلى ربط ذلك بقاعدة الإعلال التي تشترط في الاسم أن يكون مبنيا على الفعل، فيُعلّ مثلما يُعلّ الفعل،أما إذا لم يكن مبنيا على الفعل نحو جمع التكسير فإنه يُصحّح [116].

وتعقيبا على هذا الرأي أتساءل: إذاكان ما ذكر في سبب عدم قلب ياء"معايش" صحيحا، أفلا ينطبق ذلك على نحو"صحائف" ، فيقال أنه غير جار على الفعل، وأنّه كذلك جمع تكسير، ومعناه يختص به الاسم دون الفعل، ومن ثمّ لا يجوز فيه القلب؟

- وذهب العكبري في تصحيح "معايش" إلى أن الياء حُرّكت ولم تقلب ؛ لأنها في الأصل مُحرّكة، إذ وزنها في المفرد:مَعْيِشة، بتحريك الياء [117] .

أما ياء ضحائف وما شابهها فعلل ابن عطية همزها بأنها زائدة و لا أصل لها في الحركة ، فلما اضطر إلى تحريكها في الجمع بدّلت بأجلد منها [118].

و ما ذهب إليه العكبري وابن عطية، إنما هو مذهب سيبويه في التصحيح والهمز في هذا النحو من الألفاظ [119].

---

[115] النحاس، إعراب القرآن،298 .

[116] ينظرإابن خالويه،عراب القراءات السبع، 177/1، والفارسي، الحجة،232/2.

[117] ينظرالعكبري، م س الإملاء، ، 1/ 269.

[118] ينظر ابن عطية،المحرر، م س،686.

[119] ينظر الكتاب،356/4.



ورأى الزجاج أنّ الهمز في " معائش " إنما جاء من باب المشابهة؛ لأنه ذهب في توجيهه لقراءة﴿ مَعَائِشَ﴾ بالهمز، إلى أنّ الياء فيها وإن كانت أصلية غير زائدة إلاّ أنها أسكنت بعد نقل حركتها إلى الحرف الذي قبلها؛ لأنها في الأصل"مَفْعِلة"، فلمّا أسكنت أشبهت الياء في صحيفة، فحمل الجمع على ذلك[120].

ورأى بعضهم أنّ همز" معائش" يدخل في باب حمل العرب الأبنية بعضها على بعض، نحو حملهم "مَسِيل الماء"، من:"سال يسيل" وهو" مفعِل" على "فعيل"في الجمع فقالوا:" أمسلة"، كما قالوا في جمع"بعير" وهو"فعيل": "أبعرة". وكذلك حملوا "المصير" وهو"مَفْعل"، على "فعيل" فقالوا في الجمع: "مُصْران" تشبيهًا له بجمع:"بعير" وهو"فعيل" على "بُعْران"[121].

أما أبو حيان فقد اكتفى بوصف قراءة الهمز بأنّها شاذة، لكنها مقبولة؛ لأنّها مروية عن الثقات[122] .

وفي سياق بحث الدارسين في لفظ "معايش" وتوجيه قراءته بالهمز، لم يفتهم الوقوف عند" مصائب" باعتبار أن اللغة الشائعة فيه هي لغة الهمز مع أن الواو فيه

أصلية كما هي الياء في " معايش".

فأمّا ألأخفش فردّ سبب القلب إلى الواو المنقلبة ياءًا في المفرد، قال « وأما "مصايب" فكان أصلها "مصاوب"؛ لأن الياء إذا كان أصلها الواو فجاءت في موضع لابد من أن تُحرّك فيه قلبت الواو في ذلك الموضع إذا كان الأصل من الواو، فلمّا قلبت صارت كأنّها قد أفسدت حتى صارت كأنها الياء الزائدة فلذلك هُمزت، ولم يكن القياس أن تُهمز. وناس من العرب يقولون: "المصاوِب" وهي قياس» [123].

ومعنى قول الأخفش أنّه لما أعلت الواو في المفرد فصارت كأنها ياء زائدة، جاز إعلالها في الجمع بقلبها همزة.

لكن الزجاج ردّ على الأخفش قوله بأن الهمزة في مصائب وقعت بدلا من الواو ؛ لأنها أعلت في مصيبة، ووصفه بالرديء؛ لأنه يترتب عليه أن يقال في مقام:مقائم، وفي معونة: معائن[124].

أي إن الزجاج تنبه إلى أنّ الأخفش أراد أن يجعل القلب في نحو "مصائب" قياسيا؛ وإذا كان الأمر كذلك، فإنّ كلّ واو اعتلت في المفرد وجب قلبها همزة في الجمع، نحو: مقام ومعونة،إذ أصلهما: مَقْوَم ومعْوُنة، فأعلت الواو في الأولى

---

[120] ينظر معاني الزجاج،259/2.

[121] ينظر تفسير الطبري،317/12، والحجة للفارسي،232/2.

[122] ينظر البحر271/4.

[123] معاني الأخفش، 431.

[124] ينظر معاني الزجاج،260/2.



بقلبها ألفا، وأعلت في الثانية بالإسكان، فعلى قياس الأخفش فإن هذه الواو التي أعلت في المفرد، تعتل أيضا في الجمع فتنقلب همزة.

أمّا رأيه هو، أي الزجاج، في "مصائب" ، فذهب فيه إلى أن الهمزة مبدلة من الواو المكسورة، وإن كانت الواو المكسورة لا تبدل همزة إلا إذا وقعت أولا[125] ، إلا أنّهم حملوا الواو المكسورة على المضمومة التي تنقلب همزة أولا وحشوا[126].

لكن هذا التوجيه لهمز"مصائب" لم يمنع الزجاج من القول بشذوذه، وأن القياس فيه: "مصاوب" بالواو[127].

وخلاصة القول في هذا أن القاعدة الصرفية المتفق عليها بين النحاة والصرفيين واضحة وبيّنة، وقد أشار إليها بعض الدارسين، وهي أن الياء التي تقلب همزة في جمع التكسير" فعائل" هي التي تكون حرف مدّ في المفرد،إلاّ أنه قد شذّ عن هذه القاعدة نحو: مصائب ومنائر، ولا أحد يجرؤ على القول أنهما غير فصيحتين، فلمَ لايكون" معائش" على هذه اللغة؟

ب . الإعلال بالحذف

يقسّم الحذف ثلاثة أقسام تتعلق بأصول الكلمة وهي: حذف فاء الكلمة أو عينها أو لامها، وأما النوع الرابع فيتعلق بحذف الحرف الزائد نحو مضارع "أفعل" واسم الفاعل واسم المفعول منه. وسنتطرق فيما يأتي إلى بعض هذه الأقسام

. الحذف من المصدر واسم المفعول من"أفعل" الأجوف

جاء ذلك في نحو قوله تعالى: ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾ [128] وقوله تعالى:﴿ كَثِيبًا مَهِيلًا﴾ [129].

وقد وقف أغلب الدارسين عند الآية الأولى ، أي المصدر[130] "إقام" ليناقشوا مسألة الحذف من ناحيتين: من ناحية بناء "إفعال" والحذف الواقع فيه، ومن ناحية هاء التعويض الساقطة.

---

125 ينظر المبحث السابق

126 ينظر معاني الزجاج،260/2.

127 ينظر م ن.

128 الأنبياء،73، والنور،37.

129 المزمل،14.

130 ذكر ابن عطية أن القول في "إقام" بأنه مصدر يحتاج إلى نظر. ينظر المحرر،1286.



قال الفراء:« فإن المصدر من ذوات الثلاثة إذا قلت: أفعلت، كقيلك :أقمت وأجرت وأجبت يقال فيه كله إقامة وإجارة وإجابة لا يسقط منه الهاء. وإنما أدخلت؛ لأنّ الحرف قد سقطت منه العين، كان ينبغي أن يقال: إقواما وإجوابا فلما سكنت الواو وبعدها ألف "الإفعال" فسكنتا سقطت الأولى منهما، فجعلوا فيه الهاء كأنها تكثير للحرف» [131] .

وشبه الفرّاء حذف العين وتعويضها بالهاء في نحو" إقامة" بحذف الفاء في نحو: عِدة، وأجاز سقوط الهاء من نحو "إقام" للإضافة لأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة الكلمة الواحدة، واستشهد على ذلك بقول الشاعر[132]:

إنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيْنَ فانْجَرَدُوا   وأَخْلَفُوكَ عِدَ الأَمْرِ الذي وَعَدُوا[133].

أي إن الشاعر حذف الهاء من "عدة" التي هي عوض من فاء الكلمة المحذوفة.

ورأى أغلب الدارسين هذا الرأي في سقوط الهاء، منهم الزجاج والنحاس والزمخشري و ابن عطية وابن الأنباري وأبو حيان[134]. بل إن ابن الأنباري جعل هذا النوع من الحذف مقيسا إذ قال: « حذفت التاء؛ لأن المضاف إليه صار عوضا عنها، كما صار عوضا عن التنوين، كما صارت"ها" في "يا أيها" عوضا عن المضاف إليه» [135].

ومقابل هذا الإجماع على تعليل سقوط الهاء من "إقامة" نجد أبا حيان يؤكد على أنّ هذا الذي ذكر من أن التاء سقطت لأجل الإضافة إنما هو مذهب الفراء، وأما مذهب البصريين ، فإن التاء من نحو هذا لا تسقط للإضافة [136]

وأما عن الشواهد الشعرية التي ذكرها الفراء تأكيدا لمذهبه، فقد ردّها أبو حيان لأنّه يرى أنّ سقوط الهاء في الشعر إنما هو من الترخيم الواقع في غير النداء ضرورة[137].

ونقطة الخلاف الثانية التي نقف عندها في "إقام" هي المتعلقة بحذف أحد الساكنين؛ لأنهم لم يتفقوا على الساكن المحذوف.

---

131 معاني الفراء،154/2.

132 هو الفَضْلُ بن العباس بن عُتْبة اللِّهْبِيّ، ينظر اللسان،1/ 651 ، (مادة: غلب)

133 ينظرمعاني الفراء،154/2.

134 ينظر معاني الزجاج، 37/4، والنحاس، إعراب القرآن،607، والزمخشري،الكشاف ،186/3 وابن عطية، المحرر،1364، و ابن الأنباري،البيان، 163/2.، و تفسير القرطبي ، ، 280/12.

135 البيان، 163/2.

136 ينظرالبحر،422/6.

137 ينظر أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب من لسان العرب ،تحقيق رجب عثمان محمد، القاهرة، مكتبة الخانجي، (د ت).،502/2،503.



ومذهب الفراء كما لاحظنا في قوله السابق، ومعه الأخفش كما نُقل عنه[138] أن المحذوف إنما هو عين الكلمة أي الواو، بعد أن نقلت حركتها إلى الحرف قبلها[139] ، وتبعهما في هذا الرأي النحاس والزمخشري وابن عطية[140].

وأما المذهب الآخر المنسوب إلى الخليل وسيبويه[141] أي القول بأن المحذوف من نحو" إقام" إنما هو الألف الزائدة في بناء" إفعال"؛ لأن حذف الزائد أولى من حذف الأصلي، فقد قال به الزجاج وتبعه فيه آخرون[142]

وقد نوقشت هذه المسألة أيضا، أي الاختلاف حول حذف الحرف الزائد أو الأصلي عند التقاء ساكنين، في اسم المفعول من الأجوف، في نحو قوله تعالى:﴿ كَثِيبًا مَهِيلًا﴾ [143]. ونقل لنا النحاس وابن الأنباري بعضا من حجج الفريقين في الإعلال الذي لحق بهذا اللفظ. قال النحاس:« الأصل مهيول، فأعلّ فألقيت حركة الياء على الهاء، فالتقى ساكنان، واختلف النحويون بعد هذا، فقال الخليل وسيبويه: حذفت الواولالتقاء الساكنين؛ لأنها زائدة، وكُسرت الهاء لمجاورتها الياء[144]، فقيل: "مهيل"، وزعم الكسائي والفراء والأخفش أنّ هذا خطأ؛ والحجة لهم أن الواو جاءت لمعنى فلا تُحذف، ولكن حُذفت الياء فكان يلزمهم على هذا أن يقولوا: مهُول، فاحتجوا بأن الهاء كُسِرت لمجاورتها الياء، فلمّا حذفت الياء انقلبت الواو ياء لمجاورتها الكسرة» [145].

ويوضح ابن الأنباري هذه الحجة الأخيرة التي ذكرها النحاس في سياق الاحتجاج لمذهب الفراء والأخفش ؛ لأنها تجيب على تساؤل مهم وهو: كيف يكون" مهيل" على مذهب الإعلال هذا، أي القائل بحذف عين الكلمة، أي الياء ، وكان يلزم أن يكون بالواو؟ فيقول:« كسروا الهاء قبل حذف الياء لمجاورتها الياء، فلمّا حُذفت الياء انقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها» [146].

---

[138] ينظر النحاس، إعراب القرآن ، 1215،و ابن الأنباري، البيان ،394/2، وابن عصفور،الممتع، 456/2.

[139] ينظر إعراب القرآن،607، و المحرر،1364.

[140] ينظرإعراب القرآن،607، والكشاف،186/3، والمحررالوجيز،1364.

[141] ينظر إعراب القرآن للنحاس،1215، والممتع،455/2.

[142] ينظر معاني الزجاج،188/5، وتفسير الرازي،173/14، وتفسير القرطبي،147/1.

[143] المزمل،14.

[144] ينظر الكتاب،448/4.

[145] النحاس،إعراب القرآن ، م س، 1215.

[146] ابن الأنباري، البيان، م س،394/2.



ويبدو لي أن هذه الحجة تخالف قاعدة أصلية في الإعلال ؛ لأنّ كسر ما قبل الياء لا يكون في قاعدة الإعلال إلاّ لتسلم الياء نحو: "بِيض"، وأصله" فُعْل"، فكيف تُكسر هاء" مهيل" ونية حذف الياء موجودة؟ ولعل عدم استساغة بعض الدارسين لحجة حذف الياء في نحو"مهيل " هو الذي جعلهم يقولون بحذف الزائد على الرغم من أنهم أحجموا عن قول ذلك في المصدر، منهم الزجاج وابن عطية[147].

وبالإضافة إلى هذه الحجج التي ذُكرت لأصحاب المذهبين، فقد جاء في كتب النحو مزيد منها، من ذلك احتجاج ابن جني لمذهب الأخفش بحذف عين" فاعل" من نحو" شاك" وإقرار ألفه؛ لأنها دليل على اسم الفاعل. قال:« وهذا أحد ما يقوى قول أبي الحسن [يقصد الأخفش]في أن المحذوف من باب مقول ومبيع إنما هو العين؛ من حيث كانت الواو دليلاً على اسم المفعول... وكذلك حذفت لام الفعل لياءي الإضافة في نحو **مصطفى وقاضي ومرامي في مرامى**. وكذلك باب يعد ويزن؛ حذفت فاؤه لحرف المضارعة الزائد. كل ذلك لما كان الزائد ذا معنى» **[148]**.

و من الحجج التي ذكرها ابن عصفورلمذهب الخليل أنّ الساكنين إذا اجتمعا في كلمة حُرّك الثاني منهما دون الأول، فكما يُتوصل إلى إزالة التقائهما بتحريك الثاني منهما، كذلك يُتوصل إلى تجنب التقائهما بحذف الثاني منهما. وأنّ حذف الزائد أسهل من حذف الأصل [149].

وردّ أصحاب الأخفش على هذا بأن الحذف للساكن الأول؛ لأن التغيّر لاجتماع الساكنين يلحق الأول[150]، وأن العين لغير معنى، أما واو "مفعول"[151] فحرف معنى يدل على المفعولية، وحذف ما لا معنى له أسهل، كما أنه إذا اجتمعت التاءات في نحو" تذكّرون" حذفت الثانية، ولم تُحذف الأولى حيث كانت لمعنى[152].

ونقل أيضا عن الأخفش وأصحابه أنهم قالوا : إنما جاء الزائد للعلامة والعلامة لا تُحذف، فأجيب: إن العلامة لا تُحذف إذا لم توجد علامة أخرى، وفي "اسم المفعول" وجدت علامة أخرى وهي الميم، فكان الحذف بالزيادة أولى[153].

---

147 ينظر معاني الزجاج،188/5، و المحرر الوجيز ، 1913.

148 ابن جني،الخصائص، 451/2، 450.

149 ينظرابن عصفور،الممتع، 455/2.

150 ينظر هدى جنهويتشي، خلاف الأخفش الأوسط عن سيبويه، ، عمان، مكتبة دار الثقافة،(د ت) ، ص:235.

151 هذا الرد ينطبق كذلك على المصدر.

152 ينظرابن عصفور، الممتع، 456/3.

153 ينظر بدر الدين محمود بن أحمد العيني، شرح المراح في التصريف، ، تح عبد الستار جواد، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص:229.



أمّا ركن الدين الأستراباذيّ فقد رأى أن كلاّ من سيبويه والأخفش قد خالف أصله في هذه المسألة، وعلّل ذلك بقوله:« أمّا سيبويه ، فلأن أصله أنه إذا اجتمع ساكنان والأول منهما حرف لين حذف الأول، وههنا حذف الثاني. وأما الأخفش فلأنّ أصله أنّه إذا وقعت الفاء مضمومة وبعدها ياء أصلية قلبت الياء واوا محافظة للضمة، وهاهنا لم يراع هذا الأصل؛ لأنّه قلب الضمة كسرة مراعاة للياء المحذوفة» [154].

ومهما يكن من أمر هذا الخلاف فإن دارسي القرآن لم يُعنوا به إلا بالقدر الذي يكشف عن الإعلال الواقع في الكلمة على المذهبين حتى يتضح وزنها ومعناها.

حذف لام الكلمة

حظيت الألفاظ القرآنية التي جاءت محذوفة اللام بحيّز من بحوث الدارسين للقرآن، شأنهم في ذلك شأن سائر النحاة الذين ناقشوا مسألة حذف اللام من ألفاظ عربية كثيرة، نحو:أب وأخ، وابن وبنت، وغير ذلك. وكان الإشكال المطروح في نقاشاتهم هو تقدير الحرف المحذوف.

وقف الزجاج في سياق تفسيره لقوله تعالى:﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ عند لفظ " أبناء" ليستوحي منه أصل هذا الجمع فقال: « ﴿أَبْنَاءَكُمْ﴾ جمع ابن ، والأصل كأنه إنما جمع بني وبنو، ويقال: ابن بيّن البنوة، فهي تصلح أن تكون"فَعَل" و"فِعْل" كأن أصله بناية، والذين قالوا: بنون كأنهم جمعوا"بنا" وبنون، فأبناء جمع "فَعَل" و"فِعْل". و"بنت" يدل على أنه يستقيم أن يكون فِعْلا"[155]، ويجوز أن يكون"فَعَل" نُقلت إلى "فِعْل" كما نقلت أُخت من"فَعَل" إلى"فُعْل"» [156].

فالزجاج يرى أن أصل "ابن" من حيث الوزن إما"فَعَل" وإما "فِعْل" ، ومن حيث اللام المحذوفة فهو إمّا "بنو" بالواو أو"بنْي" بالياء. لكنه وعلى الرغم من ذكره للاحتمالين في أصل "ابن" إلاّ أنه ردّ على قول الأخفش الذي رجّح أن يكون المحذوف من "ابن" الواو؛ لأن حذفها أكثر لثقلها، ورأى، أي الزجاج، أن الياء أيضا تحذف للثقل، واستدل

---

[154] ركن الدين الأستراباذيّ ،شرح الشافية ، 796/2.

[155] قصد أن قولهم في الجمع: بنون يدل على أنه"فَعَل" وقولهم: في المؤنث: "بنت" يدل على أنه "فِعْل".

[156] معاني الزجاج،119/1



على رأيه بحذفها من "يد" و"دم"؛لأن الأصل فيهما: يدي ودمي، كما ضعّف ، أي الزجاج، حجة من استدل بقولهم: "البنوة" على أن الأصل المحذوف هو الواو؛ وذلك لأنّهم يقولون: الفتوّة والفتيان[157] في التثنية[158].

وعلى الرغم من تضعيف الزجاج للرأي القائل بأن أصل "ابن" بالواو، إلا أنّه رجع فقال بتساوي الرأيين عنده[159].

وخلافا لهذا الموقف نجد القيسي يؤكد على أنّ أصل "ابن" "بَني" بالياء؛ لأنه مشتق من بنى يبني، ويخطّىء الرأي القائل بأنّه بالواو، بدليل قولهم: البنوّة. وفي تعليله لمذهبه هذا يقول: « وقد قيل: إن الساقط منه واو لقولهم: البنوّة، وهو غلط؛ لأن البنوّة وزنها:"الفُعُولة" وأصلها البُنُويَة، فأدغمت الياء في الواو وغُلّبت الواوللضمتين قبلها، ولو كانت ضمة واحدة لغيّرت إلى الكسر وغُلّبت الياء، ولكن لو أتي بالياء في هذا، لوجب تغيير ضمتين فستحيل الكلمة» [160].

فكما هو ظاهر من قول القيسي أنه استدل بقولهم: البنوّة، على أن الحرف الساقط في "ابن" إنما هو الياء وليس الواو؛ لأنّه رأى أنّ أصلها " بُنُويَة" بالياء. وهذا رأي الفراء أيضا الذي يمكن استخلاصه من قوله في "بنت"كما سنرى ذلك لاحقا وذكر أبو حيان دليلا آخر لمن زعم أن أصل "ابن" بالياء، وهو جعلهم إيّاه مشتقاً من البناء ، وهو وضع الشيء على الشيء ، وهذا الاشتقاق يتفق مع كون الابن فرع عن الأب ، فهو موضوع عليه[161]. وأورد صاحب اللسان أن العرب تقول : يبني بالياء أكثر من قولهم: يبنو بالواو،وفي هذا دليل على أن المحذوف من "ابن" ياء[162].

أما "أب" و"أخ" فلم يختلفوا فيهما لأنهم استدلوا على أن المحذوف واو بقولهم:الأبوة والأخوة، وقولهم في المثنى: "أبوان وأخوان" فردّ المحذوف الذي هوالواو. إلا أن القيسي ذهب في اعتلال "أب" بالحذف إلى أنه على غير قياس، وقد كان القياس أن تنقلب الواو ألفا كما في عصا؛ لأن وزنه "فَعَل" . قال: « ولو جرى على أصول الاعتلال والقياس لقلت: أباك في الرفع والنصب والخفض، ولقلت : أبا في الرفع والنصب والخفض بمنزلة عصا وعصاك، وبعض العرب يفعل فيه ذلك، ولكن جرى على غير قياس الاعتلال في أكثر اللغات، وحسن ذلك فيه لكثرة استعماله وتصرّفه » [163] .

---

157 أي إنهم قالوا : "الفتوة" بالواو شذوذا؛ لأن أصل " فتى"بالياء بدليل قولهم في المثنى: فتيان.

158 ينظر معاني الزجاج، 119/1،120.

159 ينظر م ن، 120/1.

160 القيسي، مشكل إعراب القرآن،724/2.

161 ينظرأبو حيان، البحر،325/1.

162 ينظر اللسان،89/14، (مادة: بنا).

163 القيسي،مشكل إعراب القرآن،723/2.



وذُهب في " بنت وأخت" مذهب "ابن وأخ"، أي إن المحذوف في "بنت" قد يكون واوا أو ياء،أما في أخت فإن المحذوف واو. ونُقل عن الفراء قوله بأنه ضم أول "أخت" ليدل على أن المحذوف واو ، وكسر أول "بنت" ليدل على أن المحذوف ياء [164]. وردّ ابن عطية بأن الحذف والتعليل كلاهما على غير قياس[165].

وذكروا أن التاء التي لحقت بـ " أخت" و" بنت" إنما هي بدل من اللام المحذوفة، وليست تاء التأنيث ؛ لأن تاء التأنيث لا يسبقها سكون، وإنما أشبهت تاء التأنيث لاختصاصها بالمؤنث[166].

وقيل: لما حذفت لام الكلمة وتاء التأنيث من أخت وبنت ، وكان أصلهما: أَخَوَة، و بَنَوَة، زيدت التاء وألحقتا بـ "قُفل" و" جِذع" [167].

وتساءل العكبري بشأن الحرف المحذوف الذي رُدّ في "أخوات" ولم يرد في "بنات" فأجاب: « حُمل كل واحد من الجمعين على مذكره ، فمذكر بنات لم يُردّ فيه المحذوف بل جاء ناقصا في الجمع فقالوا: بنون، وقالوا في جمع أخ: إخوة وإخوان، فرد المحذوف» [168].

و كان للدارسين وقفة أيضا عند الأسماء المؤنثة بالتاء التي حذفت لامها نحو: "عضة و"أمة" من قوله تعالى: ﴿وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ﴾ [169] ، وثُبة من قوله: ﴿فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ﴾ [170] و"سنة" من نحو قوله:﴿ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [171] ، وقد اتفقوا في بعضها حول الحرف المحذوف كما في "ثبة" إذ كادوا يجمعون على أن المحذوف منها الواو[172]، وقال النحاس أنها من ثبيت بالياء[173].

وذهبوا في " سنة" إلى جواز كون لامها المحذوفة واوا أو هاءً[174] . قال العكبري:

»

[164] ينظرالبحر، 198/3، والعكبري،الإملاء، ،174/1.

[165] ينظر المحرر، 409.

[166] ينظرالزمخشري، الكشاف،188/1، والعكبري،الإملاء، ،174/1.

[167] ينظرالبحر، 198/3، و ابن جني أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب ، تحقيق أحمد فريد، القاهرة، المكتبة التوفيقية، (د ت).، 149/1.

[168] العكبري،الإملاء،174/1.

[169] البقرة،221.

[170] النساء، 71.

[171] البقرة،96، والعنكبوت،14.

[172] ينظر المشكل للقيسي،202/1، والمحرر لابن عطية ،454، والعكبري، الإملاء ، 1/ 186، و تفسير القرطبي، ، 5/ 274، و البحر،295/3.

[173] ينظرمعاني القرآن، 131/2.

[174] ينظر معاني الأخفش،319، و معاني الفراء، 125/1، والمحرر لابن عطية،236. وغيرهم.



الأصل في "سنة" سنهة، فلامها هاء لقولهم: عاملته مسانهة، وقيل لامها واو لقولهم سنوات» [175].

واستدل أبو حيّان على أنّ المحذوف من " أمَة" واو بقولهم في الجمع: أموات، نحو قول الشاعر[176]:

أَما الإِماءُ فلا يَدْعُونَني وَلَداً إذا تَرامى بَنُو الأَمَواتِ بالعار

وبقولهم في المصدر: أمة بينة الأموّة ، وبما أن وزنها "فَعَل" فقد نبه على أنّ هذا الحذف على غير قياس؛ لأن القياس أن تنقلب الواو ألفا [177].

وذكر ابن جني أنّ مذهب الفراء فيما حذفت لامه ،نحو: لغة وثبة ومئة وغيرها، أنّه إذا كان المحذوف منه واوا فإنه يأتي مضموم الأول، وإن كان المحذوف ياءً فإنه يأتي مكسور الأول. لكنّ ابن جني استدل على فساد هذا الرأي بقولهم:سنة وسنوات، فجاؤوا بالواو في الجمع وهي ليست مضمومة الأول، وكذلك قولهم في جمع عِضة: :عضوات، بالواو، وهي مما كُسر أوله[178].

وذهب ابن جني أيضا إلى أن هاء التأنيث في نحو لغة وثبة، إنما هي عوض من اللام المحذوفة، وهذا بخلاف التاء في نحو أخت وبنت، إذ هي بدل من اللام وليست عوضا[179].

ومما سبق يتضح لنا أن الدارسين اتفقوا في أغلب الألفاظ على تحديد اللام المحذوفة إذا كانت واوا أو ياءً، كما أنهم اتفقوا على الاستدلال على المحذوف بالتثنية وبالجمع . لكنهم اختلفوا حول الاستدلال بالمصدر وبحركة أول الكلمة.

وبهذا نأتي إلى نهاية هذا البحث ونلخص نتائجه فيما يأتي:

- ذهب معظم الدارسين في قلب الواو الساكنة بعد فتحة الفا نحو"ياجل" إلى أنه مخالف للقياس، لكنه لغة من لغات العرب.
- ذهب الزجاج في تعليل تصحيح واو "استحوذ" إلى أن الأصل الثلاثي منه غير مستعمل.
- أجاز العديد من الدارسين قلب الياء المتحركة التي قبلها كسرة ألفا حملا على لغة بعض العرب، ولم يجز الزجاج والنحاس ذلك.

---

[175] الإملاء،282/1.

[176] البيت للقتال الكلابي، وقد جاء الشاهد في اللسان: بَنُو الإِمْوانِ، أي جمعت الأمة جمع"إخوان". ينظر اللسان، 14 / 44.

[177] ينظرأبو حيان، البحر،165/2.

[178] ينظرابن جني، الخصائص، 227/1.

[179] ينظر م ن ، 285/2.



- ذهب جمهور الدارسين إلى أن الألف في نحو﴿ يَا وَيْلَتَا ﴾ ، و﴿ يَا حَسْرَتَا﴾ منقلبة عن ياء الإضافة.
- ذهب معظم الدارسين في "ضيزى" إلى أن الياء سلمت ولم تنقلب بسبب كسرهم للحرف الأوّل، وذهب بعضهم إلى أنها منقلبة عن واو لكسرهم الحرف الأول.
- اختلفوا في " فُعلى" مما لامه واو، فقال بعضهم بأن الاسم هو الذي تنقلب واوه ياءً، وقال بعضهم بأن الصفة هي التي يقع فيها القلب، ومثل كلا الفريقين ب" دنيا وعليا".
- أجمع الدارسون على جواز قلب الواو المضمومة ضما لازما همزة، واختلفوا حول الواوين إذا كانت الثانية حرف مدّ، كما اختلفوا حول الواو المكسورة.
- اختلفوا في قراءة"معائش" بالهمز بين مخطّىء لها وبين مجيزحملا على "فعائل" الذي تكون ياؤه غيرأصلية.
- ذهب الفراء وقلة من الدارسين في مصدر "أفعل" الأجوف و اسم المفعول إلى أن المحذوف عين الكلمة، وذهب آخرون إلى مخالفة هذا الرأي في اسم المفعول من "أفعل" المعتل العين بالياء.نحو:" مهيل".
- ذهب أغلب الدارسين في سقوط الهاء من قوله تعالى:﴿ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾ إلى تعليل ذلك بالإضافة اتباعا لمذهب الفراء، وخالفهم أبو حيان اتباعا للبصريين.
- اتفقوا على الاستدلال على لام الكلمة المحذوف، بالتثنية وبالجمع .إلاّ في "بنت" واختلفوا حول الاستدلال بالمصدر وبحركة أول الكلمة.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط) ، معاني القرآن،تحقيق عبد الأمير محمد الورد، بيروت، عالم الكتب، ، ط1، 2003.

- . الزمخشري محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ضبط وتوثيق أبي عبد الله الداني،بيروت ،دار الكتاب العربي ،ط1 ، 2006 م.



- ابن الأنباري أبو البركات عبد الرحمن، البيان في غريب إعراب القرآن، ضبط وتعليق بركات يوسف هبّود، دار الأرقم بيروت لبنان،(د ت).
- ابن السكيت يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، ،تحقيق أحمد محمد شاكر،وعبد السلام هارون، مصر، دار المعارف (دت).
- ابن جني أبو الفتح عثمان ، الخصائص ،تحقيق عبد الحميد هنداوي،بيروت،دار الكتب العلمية،.2007م.
- **ابن جني أبو الفتح عثمان ، المقتضب من كلام العرب، ،تحقيق محمد عبد المقصود، القاهرة ،مكتبة الثقافة الدينية (د ت).**
- ابن جني أبو الفتح عثمان ،المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ،تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية ،ط1: 1998م .
- ابن جني أبو الفتح عثمان، المنصف لشرح كتاب التصريف للمازني، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، (د ت).
- ابن جني أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب ، تحقيق أحمد فريد، القاهرة، المكتبة التوفيقية، (د ت).
- ابن خالويه أبو عبد الله الحسين ، الحجة في القراءات السبع ، تحقيق :عبد العال سالم مكرم، بيروت، القاهرة ، دار الشروق، ط4 ،1981م.
- ابن خالويه أبو عبد الله الحسين ، مختصر في شواذ القرآن(أو القراءات الشاذة) نشره ج. براجستراسر، مصر، المطبعة الرحمانية 1934م.
- ابن خالويه أبو عبد الله الحسين إعراب القراءات السبع وعللها. تحقيق عبد الرحمن العثيمين. القاهرة، مكتبة الخانجي، ، ط1، 1992م.
- ابن خالويه أبو عبد الله الحسين، إعراب ثلاثين سورة من القرآن، تحقيق محمد ابراهيم سليم، الجزائر، دار الهدى (د ت).
- ابن عصفور الأشبيلي، الممتع في التصريف ،تحقيق فخر الدين قباوة. طرابلس، الدار العربية للكتاب، ط:5 ، 1987م.



- ابن عطية أبو محمد عبد الحق الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ، دار ابن حزم ط 1. 2002،م.
- ابن عقيل بهاء الدين عبد الله، شرح ألفية ابن مالك، ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ط14 ،1964 م.
- ابن مالك محمد الطائي، إيجاز التعريف في علم التصريف ، تحقيق محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية،ط1، 2009م
- ابن منظور محمد بن مكرم الإفريقي، لسان العرب ، بيروت، دار صادر، (د ت).
- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ، شرح محمد عبد الحميد، صيدا بيروت، المكتبة العصرية، ،2001م.
- أبو حفص الزموري ، فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،
- أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف ، تفسيرالبحر المحيط ، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية ، ط 2 . 2007م.
- أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب من لسان العرب ،تحقيق رجب عثمان محمد، القاهرة، مكتبة الخانجي، (د ت).
- أحمد بن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق، عمر الطباع، بيروت، مكتبة المعارف ط1 1993م.
- الأشموني أبو الحسن نور الدين، شرح ألفية ابن مالك،تقديم حسن حمد، بيروت، دار الكتب العلمية،.ط1، 1998م.
- بدر الدين محمود بن أحمد العيني، شرح المراح في التصريف، ، تح عبد الستار جواد، القاهرة،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 2007،
- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه،بيروت ،مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2003م.
- رضي الدين الأستراباذيّ ، شرح شافية ابن الحاجب في الصرف، ، ضبط وشرح: محمد نور الحسن و محمد الزفزاف ومحمد يحيى عبد الحميد، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ، 1975م.



- الزجاج أبو إسحاق ،معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل شلبي، القاهرة ،دار الحديث ، ،2004م.
- سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت ،دار الجيل (د ت).
- السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن ،تحقيق: محمود مرسي ومحمد هيكل، القاهرة، دار السلام للطباعة، ،ط1. 2008م.
- السيوطي جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،تحقيق عبد الحميد هنداوي، القاهرة، المكتبة التوفيقية، (د ت).
- صالح أمين آغا ، التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفرّاء في معاني القرآن، بيروت.دار المعرفة،(دت)

ط2، 1993م.

- العكبري أبو البقاء ،إعراب القراءات الشواذ،تحقيق محمد أحمد عزوز،بيروت، عالم الكتب،ط2، 2010م.
- العكبري أبو البقاء، إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، بيروت، دار الكتب العلمية ،ط 1، 1399 هـ - 1979 م
- الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد ، التكملة ، تحقيق كاظم بحر المرجان، بيروت ، عالم الكتب ، ،2001م.
- الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد، الحجة للقراء السبعة ، وضع حواشيه وعلّق عليه: كامل مصطفى الهنداوي، بيروت ،دار الكتب العلمية، ،ط1، 2001م.
- الفرّاء أبو زكريا يحيي بن زياد، معاني القرآن ، تحقيق إبراهيم شمس الدين، بيروت ،دار الكتب العلمية ،ط1 ،2002م.
- القرطبي محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن ، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر.2002م .
- القيسي مكي بن أبي طالب مشكل إعراب القرآن ، تحقيق حاتم صالح الضامن، بغداد ،مطبعة سلمان الأعظمي، ، 1975م.



- المبرد أبو العباس ، المقتضب، تحقيق عبد الخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب، ، 2010م.
- مسلم أبو الحسين بن الحجاج، الجامع الصحيح، بيروت .دار الفكر ،(د ت)
- مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق عبد الرحيم الطرهوني، القاهرة ،دار الحديث ،2007م.
- النحاس أبو جعفر بن إسماعيل ، معاني القرآن ، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، مكة المكرمة، مركز إحياء التراث الاسلامي، ط1، 1988م.
- النحاس أبو جعفر بن إسماعيل، إعراب القرآن ، اعتنى به الشيخ خالد العلي، دار المعرفة بيروت، ط2 2008م.
- هدى جنهويتشي، خلاف الأخفش الأوسط عن سيبويه، ، عمان، مكتبة دار الثقافة،(د ت)
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي(ت911هـ)،تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة(د ت).
- يوسف هنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم. بيروت ، المكتبة العصرية.ط1، 2001م.

